

إسلاميات

حسن الخاتمة من علامات محبة الله للعبد

غزة / هدى الدلو:

محبة الله تعالى من أعظم ما أعطي العبد، قال الله تعالى في وصف المؤمنين: "يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم"، وعن أنس [ع] عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "ثلاث

من كن فيه وجد حلاوة الإيمان، أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما، وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله، وأن يكره أن يعود في الكفر كما يكره أن يقذف في النار"، فكيف يعرف المسلم أن الله يحبه؟ وما هي الأعمال التي تقرب العبد إلى ربه؟ هذا ما يتحدث عنه الشيخ الداعية عبد الباري خلة.

بالإخلاص والعمل

فقال خلة: "لنيل محبة الله فلا بد من اتباع هدي النبي صلى الله عليه وسلم، والإخلاص في العمل، وقال الله تعالى: "قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحبكم الله ويغفر لكم ذنوبكم"، وعن أنس أنه قال جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: يا رسول الله، متى قيام الساعة؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "إلى الصلاة، فلما قضى صلاته، قال: أين السائل عن قيام الساعة؟ فقال الرجل: أنا يا رسول الله، قال: ما أعددت لها؟ قال: يا رسول الله ما أعددت لها كبير صلاة ولا صوم، إلا أنني أحب الله ورسوله، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: المرء مع من أحب، وأنت مع من أحببت، فما رأيت فرح المسلمون بعد الإسلام فرحهم بهذا". وأشار إلى أن تارك الصلاة يمتحن بفعلها، والزاني يمتحن بتركه، وشارب الخمر يمتحن بتركها، والمفسد بين الناس يمتحن بتركه الإفساد، وأكل الربوا يمتحن بتركه، وهكذا.. وقد قال ابن تيمية: (فمحبة الله ورسوله وعباده المتقين، تقتضي فعل محبوباته وترك مكروهاته، والناس يتفاضلون في هذا تفاضلاً عظيماً، فمن كان أعظم نصيباً من ذلك كان أعظم درجة عند الله).

لنيل محبة الله

وأوضح خلة أن من الأسباب التي تجلب المحبة لله تعالى، التقرب إلى الله تعالى بالطاعات، لقوله صلى الله عليه وسلم: "إن الله قال

من عادى لي ولياً فقد آذنته بالحرب، وما تقرب إلي عبدي بشيء أحب إلي مما افترضت عليه، وما يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها، وإن سألني لأعطينه ولئن استعاذني لأعيذنه، وما ترددت عن شيء أنا فاعله ترددي عن نفس المؤمن يكره الموت وأنا أكره مساءته". وذكر قول ابن مسعود: (من أحب القرآن فهو يحب الله ورسوله)، فمن أحب أن يعلم ما له عند الله عز وجل، فلينظر ما لله عز وجل عنده، فإن الله تبارك وتعالى ينزل العبد منه حيث أنزله العبد من نفسه.

وبيّن خلة أن من الأسباب التي ينال بها الشخص محبة الله الصلوات في المساجد، وتلاوة القرآن وتدبره، والإنفاق في سبيل الله، وإخلاص النية لله، والإكثار من ذكر الله، بالإضافة إلى مصاحبة الصالحين، والصبر على البلاء، وحج لقاء الله والاستعداد له، فعن عائشة قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من أحب لقاء الله أحب لقاء الله، ومن كره لقاء الله كره لقاءه، فقلت: يا نبي الله، أكرهية الموت! فكلنا نكره الموت، فقال: ليس كذلك، ولكن المؤمن إذا بشر برحمة الله ورضوانه وجنته أحب لقاء الله فأحب لقاءه، وإن الكافر إذا بشر بعذاب الله وسخطه كره لقاءه وكره لقاءه".

ونوه إلى الإكثار من النوافل من أسباب محبة الله، فعن أبي هريرة، قال: ربما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم، قال: "إذا تقرب العبد مني شبراً تقربت منه ذراعاً، وإذا تقرب مني ذراعاً تقربت منه باعاً أو بوعاً"، وأيضاً محبة الخلق للمحب، فإذا أحببت الله أحبك وإذا أحبك وضع لك محبة الناس، فعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إذا أحب الله العبد نادى جبريل إن الله يحب فلاناً فأحبته فيحبه جبريل، فينادي جبريل في أهل السماء إن الله يحب فلاناً فأحبوه فيحبه أهل السماء، ثم يوضع له القبول في الأرض". وأضاف خلة: "وحسن الخاتمة من علامات محبة الله، لقوله صلى الله عليه وسلم: إذا أراد الله عز وجل بعبد خيراً غسله، قيل: وما غسله، قال: يفتح الله عز وجل له عملاً صالحاً قبل موته ثم يقبضه عليه"، وعسله، طيبه، فدل الحديث على أنه من علامات محبة الله لعبد المؤمن؛ أن يوقفه للموت على عمل صالح".

أما موانع محبة الله، فلفت خلة إلى الرياء في العمل، ومصاحبة الأشرار، وهجر القرآن وترك العمل به، والغفلة عن ذكر الله، ومبارزة الله بالذنوب والمعاصي، والجزع عند نزول المصائب لقوله صلى الله عليه وسلم: "عظم الجزاء مع عظم البلاء، وإن الله إذا أحب قوماً ابتلاهم، فمن رضي فله الرضا ومن سخط فله السخط"، وهكذا يعرف المسلم ما له عند الله ومدى محبة الله له بقدر التزامه وقربه من الله.

مكانة القدس في الإسلام

إسراء خطاب

طالبة مستوى ثان

كلية الدعوة الإسلامية بدير البلح

لقد خص القرآن الكريم المسجد الأقصى بالذكر، ورفع منزلته، حيث جعله ربنا سبحانه مسرى نبيه محمد، فقال سبحانه وتعالى: (سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لثريه من آياتنا، إنه هو السميع البصير).

وكل المقدمات والوسائل والسبل التي تؤدي إلى امتثال هذا الواجب العظيم، فهي واجبة، على كافة الأصعدة والمستويات سياسياً، وإعلامياً، وعسكرياً،... فلا بد من توحيد المسلمين حكومات وشعوبا في صف واحد، ونبد الخلافات الداخلية والخارجية، وتقديم المصالح العليا على المصالح الخاصة، والعمل على استقلالهم في مواردهم وسياساتهم، وتوعية المسلمين بواجبهم تجاه الأقصى الأسير، ولا عذر لأحد في تفريطه غيره بذلك، لا على مستوى الحكومات، ولا على مستوى الأفراد أو الجماعات، ومن ذلك جمع التبرعات لدعم القضية الفلسطينية بكل صور الدعم، وفضح مخططات الصهاينة في القدس وفلسطين، وفضح جرائمهم ومجازرهم ضد الشعب الفلسطيني، وكذلك الدعاء بتحرير المسجد الأقصى وفلسطين، وتعريف الرأي العام العالمي بأحقية المسلمين في القدس وفلسطين.

أن تسير إليهم، فإن سرت إليهم فسيفتح الله هذه المدينة على يدك، فأخذ عمر برأي علي وخرج بنفسه إلى بيت المقدس، وفتحها الله على يديه. فمكانة القدس تظهر واضحة بخروج الخليفة من مقر حكمه، وعاصمة ملكه "المدينة المنورة" لفتحها، وهذا يدل على المكانة العظيمة التي حازتها القدس في الإسلام. واليوم بعد أن وقع الأقصى في الأسر، ويوشك أن تتغير ملامحه من جراء المخططات التي تهدف إلى تقسيمه وفرض الطابع الصهيوني عليه، فإن واجب المسلمين هو تحرير الأقصى الأسير، وكل شبر محتل من أرض المسلمين، وإعادةه إلى حظيرة الإسلام والمسلمين لإعلاء كلمة الله فيه، وتطبيق شرعه في ملكه، ويتحمل كل منهم من المسؤولية والمحاسبة بقدر قدرته وموقعه.

وسار من بعده أبو بكر الصديق، فأندج جيش أسامة، لكنه لم يستطع أن يصل إلى القدس لظروف الحال في حينه، ولما تولى عمر بن الخطاب أرسل إليها الجيوش في العام الخامس الهجري، وحاصرها ستة أشهر، وفي النهاية خرج بطريق النصراري طالبا مقابلة قائد الجيش الإسلامي "أبو عبيدة عامر بن الجراح"، فلما قابلهم اشترط عليه لتسليم المدينة شرطين: الأول: أن لا يمس كنائسها وأديرتها بسوء، الثاني: أن لا يستلم مقاتيح المدينة الإخليفة المسلمين. فأرسل قائد جيش المسلمين إلى الخليفة عمر بن الخطاب في الأمر، فجمع الخليفة الصحابة واستشارهم في أمر الخروج، فتكلم عثمان بن عفان وقال: لا تسر إليهم فإذا راوك أنك بأمرهم مستخف ولقتالهم مستحقر فسوف ينزلون على حكمك ويسلم المدينة لقائد الجيش. ثم تكلم علي بن أبي طالب وقال: يا أمير المؤمنين أرى

أمانة الأمة (8)

الصحابي علي بن أبي طالب رضي الله عنه



د. أحمد إدريس عودة

أستاذ الحديث الشريف وعلومه المساعد



علي بن أبي طالب، ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم، ولد قبل البعثة النبوية بعشر سنين، وأقام في بيت النبوة، فكان أول من أسلم من الصبيان، هو أحد العشرة المبشرين بالجنة، وزوج فاطمة، ابنة النبي صلى الله عليه وسلم، ووالد الحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنة.

كان رضي الله عنه مثالا للشجاعة والإقدام، نام في فراش النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الهجرة، وشهد الغزوات كلها ما عدا غزوة تبوك حيث استخلفه النبي صلى الله عليه وسلم في أهله، وقال له: (أما تزضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى) [متفق عليه]، ويوم خيبر قال صلى الله عليه وسلم: (الأعطين الراية غدا رجلا يفتح علي يديه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله) [صحيح البخاري]، فكان رضي الله عنه هو المعطى وفتحت على يديه. وبعد استشهاد عثمان رضي الله عنه سنة (35 هـ)، بايعه الصحابة رضي الله عنهم بالخلافة، وأصبح رابع الخلفاء الراشدين، وعمل جاهدا منذ ذلك الحين على توحيد كلمة المسلمين وإطفاء نار الفتنة، ولكنه لم يسلم من شر الخوارج، ونجح عبد الرحمن بن ملجم في طعنه بالسيف وهو خارج لصلاة الفجر من يوم الجمعة الثامن عشر من رمضان عام أربعين هجرية فاستشهد رضي الله عنه، وباستشهاداه انتهى عهد الخلفاء الراشدين.

رضي الله تعالى عن علي وعن صحابة النبي صلى الله عليه وسلم والتابعين.

إذا وقعت عليك مصيبة أو شدة فافرح بكل يوم يمر؛ لأنه يخفف منها وينقص من عمرها، لأن للشدة عمرا كعمر الإنسان لا تتعداه.

وصية اليوم

عن نبسة بنت صفوان قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا مس أحدكم ذكره، فليتوضأ».

حديث شريف